مجلة لوجوس

Πψενερφυεγι ντε Πλοσος

"حاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح"

الصليبُ سلاحُ الغلبة ... الصليبُ علامةُ النصرة

مجلةٌ قبطيةٌ أرثوذوكسيةٌ يُصدرها الشبابُ

العدد الرابع ـ أكتوبر ٢٠٢٣م

بابه ـ ١٧٤٠ شهداء

Πιμα Πατριαρχης Πρεσβυς Πορθοδοξος
Πιμα μητροπολητης ντε Σουεις
Εκκλησια ντε Ναρια Παρθενος Σουεις
كنيسة السيدة العذراء مريم-السويس

Πιμα Ιπατριαρχης Πρεμπχημι Πορθοδοξος

Πιμα ⲙⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲧⲏⲥ ⲛⲧⲉ Ⲥⲱⲓⲉⲥ

Ⲫⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛⲧⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲑⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ - Ⲥⲱⲓⲉⲥ

كنيسة السيدة العذراء مريم-السويس

مجلة لوجوس

Πιψενερϕυετι ⲛⲧⲉ Πιλοσος

مجلةٌ قبطيَّةٌ أرثوذوكسيَّةٌ يُصدِرُها الشبابُ

العدد الرابع- أكتوبر ٢٠٢٣ ميلادي

بابه - ١٧٤٠ شهداء

"وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ."
(غل ٦: ١٤)

فهرس المحتويات

صورة العدد (سيف مدحت، بولا فكري) (ص ٣، ٤) — (ص ٣، ٤)

كلمة البركة **لنيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس** من العدد السابق (ص ٥) — (ص ٥)

سلسلة حياة معاشة: القديس إيريناوس أسقف ليون بفرنسا (القس أرسانيوس سمري) (ص ٦) — (ص ٦)

تدبير الخلاص: في ضوء كتاب تجسد الكلمة (أندرو سامي) (ص ٦) — (ص ٦)

قصة الملك قسطنطين: ما بين الحقائق والتشكيك (جرجس عابد) (ص ٧) — (ص ٧)

لحن فاي إيطاف إنف: تأملات موسيقية في المعاني الروحية (مقال أكاديمي متخصص) (توني عاطف) (ص ٨، ٩) — (ص ٨)

ظهور رمز القوة (سارة بولس) (ص ١٠) — (ص ١٠)

طاكسيس إنتيه إكليسيا: سلسلة شرح طقس الكنيسة (سيف مدحت) (ص ١٠) — (ص ١٠)

الصليب في الإيمان المسيحي (بولا ميلاد) (ص ١١) — (ص ١١)

شخصيات خفية في الثنايا الكتابية: منسَّى الملك من جاحدٍ إلى تائبٍ (أنطون رأفت) (ص١٢) — (ص ١٢)

الصورة بكاميرا الفنان بولا فكري

كنيسة الثلاثة فتية القديسين ويعلوها الصليب- كنيسة بيت الخلوة الروحية بدير الأنبا أنطونيوس العامر- محافظة البحر الأحمر.

الصورة بكاميرا الفنان
سيف مدحت
صورة لصلب السيد المسيح
له كل المجد- حارة الروم.

مقدمة نيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس

بسم الآب والابن والروح القدس
الله واحد امين

لاشك أن المعرفة تنير العقل، وتثري الوجدان، ولاسيما المعرفة الكنسية توطد وتقوي علاقتنا بالكنيسة، ومن خلال ارتباطنا بالحياة الكنسية نتعمق أكثر فأكثر في علاقتنا مع مسيحنا القدوس الذي لقبه الإنجيل بألقاب كثيرة من بينها المعلم الصالح، والذي كان في تعاليمه يعلم الجموع الحياة النابعة من فهم عميق لمقاصد الله في حياة البشر إذ قال طوبي لمن عمل وعلم، وقال أيضًا أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل.

فرحت جدًا بشباب الكنيسة الواعي الذين اجتهدوا، وعمِلوا بروح الفريق أي روح الشركة المسيحية؛ لكي يُحرروا ويُصدروا هذه المجلة مجلة لوجوس، والتي تغطي أبوابها المتعددة مجالات عديدة في المعارف الكنسية والروحية والحياتية.

وقد استخدموا أدوات العصر الذي نعيش فيه إذ فضلوا أن تكون مجلة إلكترونية حتى تكون سهلة الحصول عليها، ولاسيما للشباب المرتبط بالميديا والإنترنت.

نصلي أن يستخدم الله هذه المجلة لمجد اسمه القدوس، وتكون سبب بركة لكل من يقرأها أو يشارك في تحريرها، وتكون وسيلة لجذب النفوس لحضن الكنيسة.
والرب يعوض فريق العمل، ويبارك حياتهم، ويعطيهم نعمة ومعونة؛ حتي يستمروا في هذا العمل الرائع ببركة وشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم العذراء ومصاف القديسين، وبركة وصلوات أبينا صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني وبركة الرب تشملنا جميعًا.
امين.

سلسلة حياة معاشة

الآباء الرسوليّون (القديس إيريناوس أسقف ليون بفرنسا)
(١٤٠م-٢٠٢م)

القس أرسانيوس سمري

+ نشأته:
ولد بين عامي ١٣٥م- ١٤٠م، واستشهد عام ٢٠٢م.

+ مؤسس علم اللاهوت المسيحي:
من خلال كتابين:
1. الأول: كتاب "**ضد الهرطقات**"
- ويشرح في الجزء الأول عن البدعة الغنوصية، وهي كلمة يونانية معناها المعرفة، وقد ظهرت قبل الميلاد، وانتشرت بقوة في القرن الثاني الميلادي، والتي تنكر لاهوت السيد المسيح
- والجزء الثاني الرد عليها
- والجزء الثالث والرابع والخامس عن أساسيات الإيمان المسيحي

2. الثاني: كتاب "**الكرازة الرسولية**"
ويتحدث عن عمل الله من بداية الخليقة حتى صعود رب المجد إلى السماء.

+ أبو التقليد:
يعتبر تلميذ القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا الذي تتلمذ على يد القديس يوحنا الحبيب، وعاش معه فترة في آسيا الصغرى (سميرنا) وبعدها سافر إلى روما ثم إلى فرنسا، وبذلك اعتمد في كتاباته على الآباء الرسل والآباء الرسوليين.

+ الأسقف الرسولي:
حيث أنه صانع السلام (مثلما يُترجم اسمه) بين أسقف روما وأساقفة آسيا الصغرى؛ بسبب مشكلة الأربعشرية (أي تعييد عيد الفصح يوم ١٤ نيسان العبري)، فالأسقف الروماني يُصرُّ على عيد القيامة يوم الأحد التالي لعيد الفصح اليهودي، بينما أساقفة آسيا الصغرى يعيدونه يوم ١٤ نيسان، والتي أقر المجمع المسكوني الأول (مجمع نيقية) أن يكون عيد القيامة يوم الأحد الذي يلي الفصح اليهودي، ويقوم بابا الإسكندرية بتعريفه لباقي الكرازة.
+ يعتبر القديس إيريناوس هو القديس الذي يربط بين عصر الآباء الرسوليون وبين آباء ما قبل مجمع نيقية.

تدبير الخلاص

في ضوء كتاب تجسد الكلمة للقديس البابا أثناسيوس الرسولي

+ في جزء مِن كتاب تجسُّد الكلمةِ تحدَّثَ القديسُ أثناسيوس الرسوليّ عن نتائج السقوطِ، وموتِ الإنسانِ، وكونِه قد فَقَدَ معرفةَ اللهِ، وبالتالي ابتعدَ عن الله مصدرِ الحياة، لهذا كان لائقاً بصلاحِ الله أن يتدخَّلَ لإصلاحِ ما أفسَدَهُ الإنسانُ، وأنه لسببِ محبتِهِ لنا ـ نحنُ البشرـ قَبِلَ أنْ يتأنَسَ ويظهرَ في الجسدِ البشريّ، جسدِ مُخلِّصنا يسوع المسيح!

كان ذلك الأمر مُستحيلاً أنْ يتمَّ بواسطة البشر إلا أنهم هم أيضاً خُلِقُوا على مِثال تلك الصورة (وليس هُم الصورة نفسها)، ولا أيضاً بواسطة الملائكة؛ لأنهم ليسوا صوراً (الله) ولهذا أتى الكلمة بذاته لكي يستطيعَ، وهو صورةُ الآبِ أنْ يُجددَ خِلقةَ الإنسان على مثالِ الصورة وإضافة إلى ذلك فهذا، لم يكن ممكناً أن يتم أيضاً دون أن يبيد الموت والفساد، ولهذا فقد كان من اللائق أن يأخذ جسداً قابلاً للموت؛ حتي يمكن أن يبيد فيه الموت، ويجدِّدَ خِلْقَةَ البشر الذي خُلقوا على صورته، إذن فلم يكُنْ كفؤاً لسد هذه الحاجه سوي صورة الآب، فقد أتى إلى عالمنا كليُّ القداسةِ ابن الآبِ إذ هو صورة الآب، لكي يُجددَ الإنسانَ الذي خُلق مرةً على صورته، ويُخلِّصَ ما قد هَلَكَ بمغفرةِ الخطايا، كما يقول في الإنجيل: "**جئت لكي أطلب وأخلص ما قد هلك**".

فلم يكن ممكناً أنَّ الله يتراجع عن حُكمه على الإنسان بالموت إن أخطأ، ولم يكُنْ ممكناً أن يُهملَ الله ولا يُبالي بهلاك البشر لماذا كان لائقاً أن يتخذَ الكلمةُ جسداً بشرياً كأداةٍ؛ ليُخلِّصَ به الإنسانَ، ويستبعد أي وسيلة لفداء الإنسان، وخلاصه، فالتوبة غير كافية كي يعودَ الإنسانُ إلى عدم الفساد، والخلود، فيقول: "**التوبة تعجز عن حفظ أمانة الله؛ لأنه لن يكون صادقاً إن لم يظل الإنسان في قبضه الموت؛ لأنه تعدَّى، فحُكِمَ عليه بالموت كقول الله الصادق**".

إنه لم يكن ممكناً أن يحول الفساد إلي عدم فساد إلا المُخلِّصُ نفسُهُ الذي خلَقَ مُنذ البدء كل شيء مِن العدم، ولم يكنْ ممكناً أن يُعيدَ خلْقَ البشرِ؛ ليكونوا على صورة الله إلا الذي هو صوره الآب، ولم يكن ممكناً أن يجعلَ الإنسانَ المائتَ غيرَ مائتٍ إلا ربنا يسوع المسيح، الذي هو الحياة ذاتها، ولم يكنْ مُمكناً أن يُعلِّم البشرَ عن الآب، ويقضي على عبادة الأوثان إلا الكلمةُ الذي يضبطُ الأشياء، وهو وحده الابن الوحيد الحقيقي.

ولما كان من الواجب وفاء الدين المُستحق على الجميع إذ كان الجميع مُستحقين الموت، فلأجل هذا الغرض جاء المسيح بيننا فإنه قدم ذبيحته عن الجميع فأسلم هيكله الموت عوضاً عن الجميع،

أولاً: لكي يبررهم ويحررهم من المعصية الأول،

ثانياً: لكي يُثبتَ أنه أقوى من الموت، مُظهراً جسده الخاص إنه عديم الفساد، وأنه باكورة لقيامة الجميع.

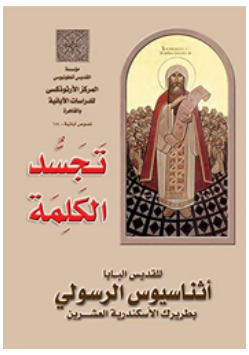

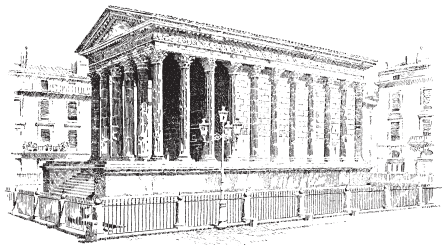

قصة الملك قسطنطين

ما بين الحقائق والتشكيك

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين.
"قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ، حَيْثُمَا شَاءَ يُمِيلُهُ." (أم ٢١: ١).
عندما نتكلم عن المسيحية فإننا نتكلم عن تاريخ لا يُمحى اي تاريخ ميلاد المسيح الذي قسَّمَ الزمن إلى تاريخ قَبل الميلاد وبعد الميلاد، وعندما نتكلم عَنْ المسيحية نتكلَّمُ عَنْ محبَّةِ اللهِ القُدُّوس الغيرِ محدودة للإنسان، وقصَّةِ خلاصٍ ممزوجةٍ بالألم الصليبِ وبفرحِ القيامةِ، فإننا كلَّما تكلَّمنا عَن المسيحيةِ نتذكر عصرَ الاستشهاد ودماء الشهداء التي تُسفَكُ حتي الآن مِن أجل إيماننا المسيحيّ، فيُصبح لدينا تقويم كامل ـ وهو التقويم القبطي ـ الذي بدأ مع بداية عصر الاستشهاد علي يد الإمبراطور دقلديانوس سنة ٢٨٤م، وانتهي مع بداية حكم الإمبراطور قسطنطين الأول الذي أصبحَ مسيحياً بعد ذلك.

+ ولكن من هو الملك قسطنطين الأول الذي حرر المسيحين من الاضطهاد، وهل حقا أصبح مسيحياً؟
كان ابناً لقيصر الغرْبِ قسطنطيوس، وابناً للملكة هيلانة، فكان من البلاطِ الرومانيّ، وتربَّى في القصور الملكيَّة، وبخاصةٍ في قصر الإمبراطور دقلديانوس (إمبراطور الشرق)، فقد كانت الإمبراطورية منقسمةً إلى قسمين: وهما الشرق والغرب.

وكان قسطنطين شاباً ذكياً وقوياً وسابقاً لعصره، فقد كان يتمتع بمهارة عالية في الجيش؛ لذلك كان جندياً متميزاً من جنود الإمبراطور دقلديانوس، وأصبحَ قائداً من قواد الجيش في سن صغيرٍ، ولكن سبَّبَ له ذلك بعضَ الحقدِ من الإمبراطور جاليروس الذي تولَّى بعد دقلديانوس؛ لذلك دعاه والده قسطنطيوس ليكون بجانبه.

وعندما ماتَ والد قسطنطين قررَ أنْ يحلَّ مَحلَّ والده، ويصبح إمبراطورَ الغرب، وأراد أنْ يوحِّدَ الإمبراطورية الرومانيَّة مِنْ جديدٍ، فدَخَلَ في حربٍ مع إمبراطور الشرقِ، وكان وقتها هو مكسيميانوس، وفي وقتِ الحرب كان قسطنطين مُصلياً، ويتساءل: كيف يكسبُ هذه الحرب التي يمكن أن تودي بحياته، فقد كان يعرف أن هنالك إلهاً حقيقياً واحداً يستطيع أن يسانده، والعناية الإلهية أظهرت له رؤيا في السماء وقتَ الظُّهرِ، وكانت هذه الرؤيا هي صليبٌ من نورٍ فوقَ الشمس، وبجواره كتابةٌ تقولُ: **"اغلب بهذا"**، ولكن قسطنطين داخَلَهُ الشَّكُّ، فلم يتركْهُ المسيحُ، وظَهَرَ له في نومِهِ مع صليبه، و أمره أن يصنع مثالاً لهذه العلامة أي الصليب. لذلك قررَ قسطنطين أن يرسمَ علامةَ الصليب على الأعلام، والرايات ولباس الجنديَّة، وبالفعل انتصر قسطنطين الأول وأصبح إمبراطوراً للدولة الرومانية كُلِّها؛ لأن إلهنا إله حقٍ.

كان من الطبيعي أن يُصبح قُسطنطين مسيحياً بعد أن تكلَّم مع معلمين مسيحيين، بل أيضاً أصدرَ بعد فترةٍ مِنَ الحربِ منشور ميلانو للتسامح الدينيّ، وبدأ يبني عاصمةً جديدةً، وهي بيزنطة فتبدَّلَ اسم الدولة الرومانية إلى الدولة البيزنطية، وظلَّ يُساعدُ الكنائسَ، ويجمعُ أجسادَ الشهداء المسيحين التي خلَّفها عصرُ الاضطهادِ في زمن دقلديانوس، ولكنه لم يكُنْ قد تعمَّدَ في ذلك الحين، وذلك لأسبابٍ اختلفت بين أكثر من مؤرخ.

ماتَ الملك قسطنطين في ٣٣٧م، أي أن التاريخ يثبت أنه الإمبراطور الذي كان يرأس مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، وهذا المجمع كان لمناقشة بدعه آريوس، قامت بعض الآراء أن قسطنطين كان ميَّالاً إلى فكر آريوس، ولكن بعد أن سمع آراء آباء المجمع النيقاوي المقدس، وأحكامه، وقراراته، أمر الإمبراطور بنفيه، وحرق كتبه، وإعدام من يتستر عليها أي أنه كان يؤمنُ بالإيمان القويم المُسَلَّمُ من الرسل والتلاميذ، مع العلم أنه لم يكُنْ قد تعمَّد بعد كما ذكرنا مسبقاً.

جاءت بعض الأقاويل أيضاً أن الملك قسطنطين بعد فترة من مجمع نيقية حدث أنه مال مرة أخرى إلى الفكر الأريوسي؛ بسبب أتباع آريوس الذين كان مازال البعض منهم موجوداً، فحاولوا أن يُغيِّروا فكرَ الإمبراطور؛ لأنه تقرَّب منهم ليعُمَّ السلام في الكنيسة وبالتالي الإمبراطورية ككل.

و الرد علي ذلك هو أن الملك قسطنطين قبل أن يموت بأيام معدودةٍ قرَّرَ أن يعتمد في يوم عيد الخميسين؛ لأنه علم بموته الذي كان يقترب منه بسبب مرضه الشديد، وكأنه كان ينتظر أنْ يغتسلَ بمياه المعمودية؛ لتُغفرَ خطاياه، ويصعد إلى السماء طاهراً بعد أن تأكَّد من أن الأرثوذكسية هي الإيمان المستقيم، وذلك استشهاداً بما جاء علي لسان المؤرخ يوسابيوس القيصري الذي عاصر الملك قسطنطين نفسه وتكلَّم معه، وكان قريباً منه، فكيف مات الملك قسطنطين آريوسياً، وهو الذي نفى آريوس بنفسه، مع العلم أن هذا الملك لم يندمْ علي قرار اتخذه قطُّ في حقّ الكنيسة، وكيف مات آريوسياً، وهو الذي كان يؤمنُ أن المسيح ابن الله أي الكلمة المتجسد مساوياً للآب، فآمن بالمعمودية، والخلاص، والصليب، وتعمَّد على الإيمان المُستقيم بقيادة أساقفة وافقوا على قرارِ حرمِ آريوس هذا في مجمع نيقية.

"لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." (فِيلِبِّي ٤:٦-٧)

المراجع
+ حياة قسطنطين العظيم، تأليف يوسابيوس القيصري تعريب القمص مرقس داود، مكتبة المحبة
+ دور قسطنطين في تطوير العقيدة الكنسية، أحمد العوايشة، طبعة أولى، 2007.
+ موقع الانبا تكلا

"وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ."(غل ٦: ١٤)

لحن فاي إيطاف إنف

تأملات موسيقية في المعاني الروحية (مقال أكاديمي مُتخصص)

في بداية تعلُّمي للموسيقى سمعت كلمة قائلة: "إن الموسيقى عالمُ الرُّوح؛ لذلك اترك روحَكَ هناك؛ لتنقيها من هموم العالم الفاني"، تلك الجملة الصغيرة حييتُ بها داخل الكنيسة القبطيَّة الأرثوذكسية التي مَلكتْ ببراعةٍ كُلَّ أبعاد المُوسيقى من حيث النغم والإيقاع والكلمات، بل وأضافت عليها أبعاداً أُخرى مثل البُعدَ العقيديّ، والبُعد التاريخي، والطقسي؛ حتى إنها اهتمَّت بالمستمع، حيث أقامتْ نظام الخوروس، والذي يتمثَّلُ فيه الشمامسةُ بأجناد الملائكة المُصطفِّين في فرحٍ وابتهاجٍ ممزوجٍ بالخشوع والارتعاد من الله الحي العادل والرحوم.

نتيجة لما سبق ذكرُهُ نستنتج أنَّ الموسيقى القبطية بالذات قد أتتْ من العُمق المتناهي والعلم الغزير وتحكُّم كامل في جميع قواعد الموسيقى في إطار تصوُّفيٍّ؛ لتزكو النفس، وتسمو الروح، وينفتح له العقل مع إشهار أن الموسيقى وسيلةٌ وليست غايةً.

وقد كان هذا المبدأ على مرأى ومسمعٍ في أقدم وأقدس ألحان الكنيسة وهي ألحان أسبوع الآلام، والتي سلك مُلحِّنُوها هذا الاشهار بتكرار نغماتها واستلاف جُمَلٍ موسيقيَّةٍ بين الألحان وبعضها، كما أنَّ تلك الألحان عُمرُها يزيدُ على الألفي عام؛ لأنها ألحان فرعونية الأصل وقديمة.

أضِفْ إلى ذلك قدرةَ هؤلاء المُلحنين العباقرة الروحانيين على وضعهم للنغمات الموسميَّة، وهي جملٌ قصيرةٌ موقعةٌ، ولكن تحتوي بداخلها على قَصَصٍ تُلائمُ مُناسبتها، وهي: الكيهكيّ والفرايحيّ والشعانيني والسنوي وصيامى أيام وصيام سبوت وآحاد.

في عيدِ الصليبِ تتجمعُ جميع النغمات السابقة وهي:

+ الحزينة متمثلة في لحن فاي إيطاف إنف.
+ الشعانيني متمثلاً في طقس الدورة والنغمة الموسمية الخاصة بالدكصولوجيات.
+ النغم الفرايحي متمثلاً في طقس الصلاة الليتورجية ولحن العيد الخاص جدا وهو لحن إيطاف إنّي إسخاي.

ذلك المزيج الرائع بين الحزن والفرح في عيد الصليب كان عن عمد؛ فحين تمزجُ النغمات السابقة في يوم واحد، فإنه يتراءى لك ما حدث في الفداء وتُحيي ذكرى ظُهورِ مُذبح فدائنا، ولكن بالحري أيضاً أن كُلَّ لحنٍ منهم يَحملُ في طيَّات نغماته قصةً تتكلم عن عتقِ الإنسان مِنَ العبوديَّةِ المُرَّةِ وإعطائه الخلاصَ دفعةً أُخرى.

بادئ ذي بدء هو النغم اللحن الشعانيني، والذي يَحملُ بداخله طاقةً روحيةً، وابتهاجاً ملائكياً لا يليق إلا باستقبال الملوك، هو نغمٌ مِن طبع مقام (البياتيّ) ـ والذي يُشاع استخدامه كثيراً في الموسيقى القبطية ـ على ميزان 2/4 مع تفعيلةِ إيقاع لَفّ، وليس المقسوم مع عددِ نبضاتٍ يتراوحُ بين ٩٠ إلى ١٢٠ وهي سريعة نسبياً.

هذه الطريقة عند خفضِ الطَّبقةِ الصوتيَّة وإبطاء الإيقاع تتحولُ إلى طريقةٍ جنائزيةٍ لا تليقُ باستقبال الملوك؛ لأن أصلها يأتي من أحد الشعانين قائلين: أوصنا ملك إسرائيل،

أما الطبقةُ الصوتية المرتفعة تدُلُّ على هتافِنا؛ لأجل نوالنا الخلاص، وإيقاعها سريعٌ يدُلُّ على لهفةِ اللقاء، ورؤية مخلصنا المنتصر ملك إسرائيل؛ لأن الميزان 2/4 يشبه إنساناً يُسرع بقدميه الاثنتين نحو لقاء ملكه ومخلصه.

ونلاحظ التشابه الكبير بين دورةِ الصليبِ ودورة أحد الشعانين التي تَصِلُ إلى قراءات الدورة وإلى النغم الذي يذكرنا دائماً ببداية أسبوع الآلام وهو أحد الشعانين، حيث يدخلُ خروفُ الفِصح إلى أورشليم؛ ليتمَّ حفظُهُ، وخروف فصحنا هو المسيح الذي يجتمعُ فيه العدلُ والرحمةُ.

ثم نأتي إلى لحن العيد وهو لحن إيطاف إنّي إسخاي، وهو يسمى لحن الملك قسطنطين، يبدأ اللَّحنُ بجملةٍ لحنيةٍ مُكرَّرةٍ مِن طبع مقام البياتّي، إن لم يخُنّني التعبيُر هذه المُقدمة الصغيرة المُكررة يتراءى لي وكأن رجلاً طاعناً في السنّ واقفٌ أمامَ جيلٍ جديدٍ مِن الأحفاد، ويتلو عليهم حادثةَ ذلك اليوم، وهو إدخال الصليب ـ عرش ملكنا ـ على يدِ الملكة هيلانة، فيقول لهم (بحسب نص اللحن): "ولما وردت مُكاتباتُ السلام التي لقسطنطين الملك إلى الإسكندرية قائلةً أغلقوا أبواب البرابي، وافتَحوا أبواب الكنائس"تلك الجملة البسيطة تحتوي في ثناياها داخل اللحن المكرر كثيرا جذب الانتباه .

ثم يبدأ اللحن من مقام (الجهاركاه) من المتعارف عليه أن مقام (الجهاركاه) لا يمكن تدوينه في النوتات الموسيقية؛ وذلك لأن نغمة ال(مي) نصف مول به مُرتفعةٌ عن النغمةِ الشرقيَّة بمقدارٍ صغيرٍ، ولا تظهرُ إلا في الآلات الوترية مثل العود، لذلك يتمُّ تدوينُها داخل النوتات الموسيقية على إنها نغمةٌ شرقيةٌ صريحةٌ، وهي الربع تون مع إنها ترتفع عن ذلك، وإن دلَّ ذلك دل على أن الألحان القبطية لديها طابعٌ خاصٌ بها في النغمات أي إنها لديها مسافات موسيقية مُعيَّنة مما يدلُّ على قِدَم تلك النغمات الأثريّة.

أفضل ما يُعجبني في هذا اللحن هو تنقُّله مِن الجُمَلِ اللحنيَّة الحادَّة في جنسِ الفرع إلى الجمل اللحنيَّةِ الغليظةِ في جنسِ الفرع مما يُعطيني إحساساً أن الرجل الطاعن في السن أصبح يتعمَّدُ أسلوبَ لجذبِ الانتباه في تلك الانتقالات حتى يُصوِّر لهؤلاء الأطفالِ قيمةَ الحدثِ الرهيبِ والمهيب.

يُبدأ هذا اللحن بالطبقة العالية؛ لإنه يهبطُ إلى نغمات أغلظ، ولا يصلُ إلى جوابه إلا في مراتٍ معدودةٍ، وهي عند ذِكرِ كُلِّ فئة هم الأساقفة القساوسة وسبعُ رتبِ الكنيسة، وهذا يدلُّ على سرعةِ انتشارِ الخبرِ.

ذلك اللحن الذي يتمثل دائما في قوَّة وفرحةٍ، نغماته الرصينة التي تجعلنا دائماً ناظرين نحو صليب رب المجد، وهو يُطبِّقُ قول الكتاب المقدس التي تقول الصليب عندنا نحن المخلصين هي قوة الله وأما عند الهالكين فهو جهالة، قوي في بدايته، وعندما يهدأ كأنه يقول على الهالكين.

ثم نأتي للقداس الإلهي حيث لحن تي شوري، ولحن فاي إيطاف إنف: تم اختيار أن يأتي لحن تي شوري وراءه لحن فاي إيطاف إنف، وذلك لأن كليهما يُكمِّلُ بعضهما البعض فلحن تي شوري يتكلم عن الخلاص ولحن فاي إيطاف إنف (لحن الصليب).

لحن فاي إيطاف إنف

تأملات موسيقية في المعاني الروحية

كلاهما يُقال في دورة البولس، ولم يُختَرْ مكانُهُ عشوائياً؛ لأن دورة البولس طقسُها كالآتي: ثلاث مرات حولَ المذبح إشارةً إلى الكرازة بالثالوث، ثم يطوفُ الكاهنُ الخديمُ الكنيسةَ مِنَ الشمال إلى اليمين كأنه يُذكِرُنا بذكرى انتقالنا من الظُلمة إلى النور من التدبير الشماليّ إلى التدبير اليمينيّ، ثم يرجعُ إلى الهيكل ويضعُ يدَ بخورٍ واحدةٍ، ويدورُ دورةً واحدةً حول المذبح إشارةً إلى البشارة بالأربع أناجيل فكل ما سبق.

يجب على لحن الصليب فاى إيطاف إنف أن يُقال في دورة البولس؛ لأنه بدون الصليب لم نكُنْ لنُبشرَ بموت المسيح، ونعترف بقيامته، هذا هو بُعده الطقسي حيث يُقال هذا اللحن في باكر خميس العهد، ويوم الجمعة العظيمة أيضاً في الساعة السادسة الساعة التاسعة.

أما البُعدُ الثاني من هذا اللحن فهو كلماتُهُ، والتي تمَّ اقتباسها من ثيؤطوكية الأحد القطعة الخامسة عشر، وقد كُتبَ في عهد البابا كيرلس الكبير؛ والذي يدلُّ على أنَّ كلمات الألحان ونغماتها لم تَكُنْ هباءً، وإنما قد وُضِعَتْ؛ للرد الواضح والصريح على الهرطقات ومكافحتها، فإنَّ كلامَ اللَّحن يقول: "هذا الذي أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب لأجل خلاص جنسنا"، وهنا هو ردٌّ كاملٌ على البدعةِ الخلقيدونية، والتي تقول أنَّ المسيحَ طبيعتان ومشيئتان، ولكن بذلك تم إثبات أن المسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة حتى يتم الخلاص.

لحن فاي إيطاف إنف في الموسيقى والنغم هو عبارة عن شخصٍ جالسٍ ويمشي في طريق الآلام مع المسيح بهدوءٍ شديدٍ، وكأنه غير موجودٍ، فإذا أردنا أن نتأمل اللحن، فنأخُذه من جهةِ من ألَّفه ـ غير معروف من هو مؤلف نغماته! ـ وإنما هناك عبقريةٌ موسيقيةٌ لا مَثيلَ لها داخل هذا اللحن؛ لأجل تحويلاته في الطبائع الموسيقيّة، والتي تتمثلُ في انتقالاته بين طبع (البيات) وطبع (العجم) وطبع (الراست).

يبدأ اللحن من طابع بيات (حسيني) بدايةً قويةً وقورةً رصينةً، وكأن المُلحِّن يسيرُ مع المسيح في طريقِهِ إلى الصليب؛ وتَشْعُرُ بهذا في كلمتين هما "هذا الذي"، وكأن الملحن نادمٌ على ذنوبه في حقِّ المسيح، وحزينٌ لأجل آلام مخلِّصنا في نغمةٍ مليئةٍ بالشجن حتى تأتي كلمة "أصعد" التي تُقسَمُ إلى جزئين: جزءٌ حزينٌ بنفسِ الشكل، ثم جزءُ تعبيرٍ نغميٍّ عن كلمة أصعد (الارتفاع)، وكأن المُلحِّن مُدرِكٌ للمصير.

ثم يعود اللحن إلى نفس النغمةِ الشَجيَّةِ عند كلمة "ذاته"، ويتدرَّجُ اللحنُ حتى يصلَ إلى منطقةِ قلبِ الحدث، هنا تبدأُ كلمةُ "الذبيحة"، كلمة الذبيحة في اللغة اليونانية (سيا)، ولكن التعبير النغميّ في هذه الكلمة هُنا يختلفُ اختلافاً شديداً عن التعبير النغميّ عنها في بعض ألحان الكنيسة، حيث إنها هنا تتدرَّج في النغماتِ الغليظةِ، وليس في النغماتِ المرتفعةِ والجوابات، هذا لأننا ننظرُ إلى ذبيحةِ الإثم الذي ارتكبه الإنسانُ الخاطئ، وحملَها عنه ابن الله البار، وليس ذبيحَة التسبيح كما في القداس الغريغوري، ثم ننتقل إلى كلمة "مقبولة"، هنا الملحن واقفٌ أمام مشهدِ دقّ المسامير داخل يديّ وقدميّ مُخلِّصنا الصالح، فالنغماتُ قويةٌ واقفةٌ مكانَها، مُحدِّدَة الزمن كأنها مُتتاليةُ ضرباتِ المسمارِ مُغيِّراً إلى طابعِ (الراست) من درجةِ النواة، ثم تنتقل إلى كلمة "على"، وهنا تتصاعدُ الأحداثُ لدرجةِ أنْ يكسرَ الملحِّنُ قواعدَهُ مُحوِّلاً مقامَ عجم (الدوكاه)، وكأنه يرى أمامَه فداءه وخلاصَه، وينتقلُ في طرفةِ عين من (العجم الدوكاه) إلى (راست الدوكاه) من النَّفَسِ عند "الصليب"؛ ليُعبِّرَ عَنْ فخامةِ الحدث الرئيسيّ، وهو رفعُ الذبيحةِ على الصليبِ، وهذا هو مَخزى اللحن؛ لأن الرحلة كاملة من هدوء النغمي، والشجيَ إلى التصاعد التدريجيّ النغميّ مع الأحداث حتى نصلَ إلى كلمة "الصليب"، وبعدها "عن خلاص جنسنا"، وهنا لا يقومُ الملحن بتغييرِ (الراست)، ولكنَّه يستمرُ عليه؛ لأنه وصل لنهاية قصته، ولكِنْ بدون أي قيودٍ إيقاعيَّةٍ هاتفاً بكل ما عنده من قوة، وهو شاخصٌ بعينه على ارتفاع إلى الصليب مُعلناً عن خلاصه بعد تلك الرحلة المليئة بالحب والعطاء، والبذل، وسفك دم برئ .

وبعد نهاية القصة التي دَمعَتْ لها المُقلُ، وعُولِج بها الجسدُ، وارتقت بها الرُّوح إلى العلويات، يُختم اللحنُ كمثل غيرِهِ من ألحان البولس بالسجود لمخلِّصنا الصالح.

أيها المسيح إلهنا الذي تألم عن خلاصِ بني البشر كصالحٍ ومحبٍ للبشر قُدْنِي مَعَك في طريق آلامك واقبر نفسي المريضة أيضاً، واقمني معك في قيامةِ الحياةِ.

المراجع:

+ محاضرات د. جورج كيرلس في الموسيقى القبطية، تأملات في الألحان الكنسية.

يمكنك الاستماع إلى لحن فاي إيطاف إنف: تسجيل للمعلم إبراهيم عياد من خلال هذا اللينك

ظهور رمز القوة

"وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ." (غل ٦: ١٤)

+ تحتفل كنيستنا مرتين خلال السنة القبطيَّة بالصليب.
+ الأولى مع الملكة هيلانة، والثانية مع الملك هرقل.

+ بعدما قَبِلَ الإمبراطور قسطنطين ابن الملكة القديسة هيلانة الديانة المسيحية كديانة رسمية، نذَرَت القدّيسة أنْ تذهبَ إلى أورشليم، فأعدَّ قُسطنطين كُلَّ شيء؛ لإتمام هذه الزيارة المقدسة، ولما وصلتْ أورشليم، ومعها عسكرٌ عظيمٌ، وسألت عن مكانِ الصليب، فلم يُعلِمْها بها أحدٌ، فأخذتْ شيخاً مِنَ اليهودِ، وضيَّقَتْ عليه بالجوعِ والعطشِ؛ حتى اضطرَّ إلى الإفصاحِ عَنْ المكانِ الذي يَحتملُ وجود الصليب فيه بالجلجثة، فأشارت بتنظيفِ الجلجثة، فوجدت ثلاثةَ صُلبانٍ، وذلك في سنة ٣٢٦م، ولكنهم لم يعرفوا الصليبَ الذي صُلِبَ عليه السيد المسيح، فقاموا بإحضار ميت، ووضعوا عليه أحدَ الصُلبان فلم يَقُمْ، وكذا عملوا في الآخَرْ، ولكنَّهم لما وضَعُوا عليه الثالث قامَ في الحال، فتحقَّقُوا بذلك أنَّه صليبُ السيد المسيح؛ فسجدت له الملكة، وكُلُّ الشَّعبِ المؤمن، وأرسلَتْ جزءاً منه إلى ابنها قسطنطين مع المسامير، وأسرعَتْ في تشييدِ الكنائسِ في اليوم السابع عشر من شهر توت المبارك، وأيضاً نحتفلُ بعيد الصليب في تذكارِ ارتداد الفُرسِ مُنهزمين من مصر إلى بلادهم أمام هرقل.

+ عند مرور أحد أُمراء الفُرْسِ على كنيسةِ الصليبِ التي شيَّدَتها الملكة هيلانة، رأى ضوءاً يُشعُّ مِن قطعةٍ خشبيَّةٍ موجودة على مكان مُحلَّى بالذهب، فمد الأمير يَدَهُ إليها، فخرجت منها نارٌ، وأحرَقَتْ أصابعه، فأعلَمَهُ النَصَارى أنَّ هذه قاعدة للصليبِ المقدَّس، كما قَصُّوا عليه أيضاً أمر اكتشافه، وأنه لا يستطيع أن يلمسَها إلا المسيحي، فاحتال على شماسَين كانا قائمين بحراستها، وأعطى لهما العطاء بشرطِ أن يحملا هذه القطعة، ويذهبَا معه إلي بلاده بها، فأخذاها ووضعاها في صندوقٍ، وذهبا بها معه، مع من سبَاهم مِنْ شعبِ أورشليم، وسمع هِرقل ملك الروم بذلك، فذهَبَ بجيشِهِ إلي بلادِ الفُرسِ، وحاربَهم، وقَتَلَ منهم كثيرين، وظلَّ يَطُوفُ في بلادهم يبحثُ عَن هذه القطعة فلم يَعْثُرْ عليها؛ لأن الأمير كان قد حَفَرَ في بُستانِه حفرةً، وأَمَرَ الشماسين بوضع هذا الصندوق فيها، ورَدَمَها ثم قتلهما، ورأتْ ذلك إحدى سباياه وهي ابنة أحد الكهنة، وكانت تتطلعُ مِن طاقةِ صُدفَة، فأسرعَتْ إلى هِرَقل الملك، وأعلمَته بما رأته، فقام ومعه الأساقفة والكهنة والعسكر إلى ذلك المكان، ثم حَفَرُوا فعثروا على الصندوق بما فيه فأخرجوا القطعة المقدسة في ١٠ برمهات سنة ٦٢٨ م، ولفُّوها في ثيابٍ فاخرةٍ، وأخذها هرقل إلى مدينة القسطنطينية وأودعها هناك، بركة الصليب المقدس الذي للمسيح يسوع، آمين.

المراجع: السنكسار القبطي.

طاكسيس إنتيه إكليسيا

سلسلة لشرح طقس الكنيسة

وبعد أن تغيَّبنا في العددِ السابق نعودُ إلى حضراتكم مِنْ جديدٍ استكمالاً لسلسلة طاكسيس إنتيه إكليسيا...
وقد تحدَّثنا على مرِّ الأعداد السابقة عَنْ الكنيسةِ مِن الخارج، وبنعمةِ ربنا بدأنا في دراسةِ بعضِ مُكوناتِ الكنيسةِ من الداخل وسنُكمل في هذا العدد من بعد ما توقفنا...

+ **كُرسيّ الأسقف**: هو كُرسيٌّ كبيرٌ له ثلاثُ درجات، وفوقُهُ قبَّةٌ عليها صليبٌ مِنْ أعلى يَجلسُ عليه البطريرك/ الأسقف، فتكونُ الرعيَّةُ عن يمينِهِ.
+ **حاملُ الأيقونات**: يحملُ أيقوناتِ العذراء، والملائكة، والشهداء، والقديسين، ويُشيرُ إلَى الارتباط الكاملِ بين السماء والأرضِ، وإلى الشركةِ الروحيَّةِ بين السمائيين والأرضيين،
ا) في المنتصفِ الصليب وعن يمينه العذراء مريم وعن يساره القديس يوحنا الحبيب (كأنه يمثل الجلجلة).
ب) أسفل الصليب أعلى الباب الأوسط للهيكل توضع ايقونة العشاء الرباني وعن يمينها ويسارها أيقونات التلاميذ الاثني عشر.
ج) توضع أيقونة ربنا يسوع على يمين الباب الأوسط، وهو ممسكٌ بالإنجيل مفتوحاً، وعن يسارِ أيقونةِ ربنا يسوع أيقونةُ القديس يوحنا المعمدان (الملاك الذي يُهيِّ الطريق أمام ربنا يسوع) ثم أيقونة شفيع الكنيسة ثم أيقونات للشهداء والقديسين أو لأنبياء العهد القديم.
د) على يمين الباب الأوسط تُوضعُ أيقونةُ العذراء مريم، وهي تحملُ ربنا يسوع (مز ٩:٤٥)، ثم أيقونة الملاك ميخائيل (رئيس الملائكة)، ثم أيقونة مارمرقس (كاروز الديار المصرية)، ثم مار جرجس (أمير الشهداء)، ثم أيقونة الأنبا أنطونيوس (أول الرهبان)

ملحوظة: الأيقونة هي صورةٌ مُدشنةٌ بزيت الميرون مُخصَّصَةٌ للربِّ داخل كنيسته، ونطلب من صاحبها بصلواته عنا أمام الرب
+ يُوجد به ثلاثةُ أبوابٍ للهيكل:
ـ**الأوسط (الباب الملوكي)**: لأنَ منه يُختارُ الحمل ويَدخلُ إلى المذبح.
ـ**الباب البحري والقبلي**: لدخول الخدام إلى الهيكل، ويكتب عليه آيات مثل: **"هذا باب الرب والصديقون يدخلون فيه"** (مز ١١٨: ٢٠)، **"أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك"** (مزه: ٧).
+ توضع الستور الحمراء على أبواب الهيكل (تمثل الرداء الأرجواني الذي ألبسه العسكرُ لربنا يسوع، وسخروا منه كملك).
+ يَفْتَحُ الكاهن فقط السترَ مِن الشمال إلى اليمين كرشم الصليب، وإشارةً إلى المُصالحة التي تمَّتْ بين الله والإنسان بصليبِ ربنا يسوع المسيح.
+ يُعلَّق **بيضُ النعام** أمام أبواب الهيكل؛ لأنه يُشيرُ إلى القيامةِ مما يشجعُ المؤمنَ أنْ يحيَا القيامةَ الأولى مِنْ مَوتِ الخطيَّةِ؛ ليستحقَ القيامةَ الثانيةَ، ودخول ملكوت السماوات.

الصليب في الإيمان المسيحي

دائمًا ما احتل الصليب مكانًا جليًا في حياة آبائنا القديسين، وكثُرَت أقوالُهم عنه، واختبارهم له في حياتهم، وسوف نسردُ أقوالَهم، وتجاربَهم في المقال التالي:

فيقول القديسُ أثناسيوس الرسولي: "**أعطانا السيد المسيح إلهنا الصليب سلاحًا نافذًا ينفذُ في النار، والهواء، والماء، والأرض، ولا يحجبُه شيء أو يعترض قوتَه عارضٌ. فهو قوة الله التي لا تُقاوَم. تهرُبُ من صورته الشياطين حينما يُرْسَمُ به عليها! الصليبُ هو قوة المسيح للخلاص، والملائكة يخضعونَ لقوتِه، ويتبعونه حيثما شاهدوا رسمه؛ ليعينوا الملتجئ إليه ولا تحصُلُ تخلية لِمَن حمل الصليب إلا للذي ضَعفَتْ أمانتُهُ فيه**".

وقال قيثارةُ الرُّوح مار أفرام السرياني: "**بدلًا من أنْ تحمل سلاحًا أو شيئًا يحميك، احمل الصليب، واطبع صورته على أعضائك وقلبك، وارسم به ذاتك لا بتحريك اليد فقط، بل ليكُنْ برسم الذهن والفكر أيضًا. ارسمه في كُلّ مناسبة: في دخولك وخروجك، في جلوسك وقيامك، في نومك وفي عملك، ارسمه باسم الآب والابن والروح القدس**".

ويقولُ يوحنا فم الذهب مفتخراً بالصليب المُكرَّم: "**لا تخجلْ يا أخي من علامةِ الصليب؛ فهو يُنبوعُ الشجاعة والبركات، وفيه نحيا مخلوقين خلقة جديدة في المسيح.. ألبَسْه وافتخر به كتاج**".

ويقولُ القديسُ كيرلس الأورشليمي [1] مختبراً معونةَ الصليب، وقوته، ومُقارناً إياه بالحيّة النحاسية، قائلاً: "**نحن نكرم الصليب ونطلب قوتَه المُحييَّة في صلواتنا قبل أنْ نَطلبَ مَعونةَ القديسين أو شفاعتهم؛ وذلك لأن الصليب هو علامةُ ابن الإنسان ورسم تجسُّده، وآلامه لخلاصنا. فعلى الصليب قدَّمَ السيد المسيح نفْسَهُ ذبيحةً للهِ الآب من أجل خطايانا لكل من يُؤمنُ به. لذلك صارت علامة الصليب هي الإشارة المشتركة بين جميع المؤمنين كرمز للخلاص والمحبة... فلنُكرمْ الصليبَ المُقدَّس الذي أعطانا أن نغلبَ به العدو اللئيم، ونرشمَ به على جباهنا، وقلوبنا، وسائر أعضائنا؛ لنطردَ به الشيطان.**

الصليبُ علامةُ الربِّ وخاتمُهُ الذي صارَ الخلاصُ لآدم وذريَّته مِنْ أسرِ إبليس عدوّنا.

الصليبُ هو موضوعُ فخرنا في هذه الحياة، وهو علامةُ إيماننا، كما قالَ بولُسُ الرسول: "وأما من جهتي فحاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صُلِبَ العالمُ لي وأنا للعالم" (غل٦: ١٤)،

كذلك لا نستحي من الصليب؛ لأنه مكتوبٌ أنَّ: "كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، أما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله" (١كو١: ١٨)، بالصليب غَلَبَ قسطنطينُ الملك البار أعداءه، وارتفع شأنُهُ لما أظهرَ الرب له علامةَ الصليب مُضيئةً في السماء قائلًا له:" بهذه العلامة تغلبُ أعداءك". فغلب، وصار الصليب قوةَ الملوك وعزاءهم ونُصرتهم. يضعونه فوق تيجانِهم لكي يباركهم ويؤيّدَهم وينصرَهم.

الصليب هو قوة المجاهدين وسلاحهم فقد أوصاهم الرب قائلًا: "إن أراد أحد يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" (مت١٦: ٢٤)، إنْ كانت الحية النحاسية قد أبطلت سُمَّ الحيات في العهد القديم، فكم بالحري صليب ربنا يسوع المسيح، الذي رُفِعَ عليه، لا حيةً نحاسية بل رب المجد وسُكِبَ دَمُهُ على الصليب؛ لتصيرَ لنا باللدم الحياة وبالصليب"

ويذكر القديس اثناسيوس الرسولي في كتابه حياة انطونيوس [2]، ويقول "**جاء بعضُ الحكماء اليونانيين، وطلبوا من القديس الأنبا أنطونيوس أنْ يشرحَ لهم سببَ الإيمان بالمسيح. ولكنهم حاولوا أن يُحاجّوه بصدَد الكرازةِ بالصليب الإلهي قاصدين الاستهزاء بالصليب. فوقَف انطونيوس قليلًا، وأشفق على جهلِهم ثم خاطبَهم بواسطة مُترجم قائلًا: إن ما اخترناه هو الاعتراف بالصليب علامةُ الشجاعةِ، واحتقار الموت أما أنتم فقد اخترتم شهواتَ الخلاعة. أيهما أفضل عملُ الصليب وقت الجهاد ضدَّ مؤامرة الأشرار دونَ مخافةِ الموت مهما أتى في أي وضعٍ مِنَ أوضاعه، أم الالتجاء إلى آلهة الأحجار؟!**

ما الذي وُجِدَ في الصليب حتى يستحقَ الهُزء؟

بل الصليب هو علامةُ الغلبةِ والنصرةِ على الأعداء. في كُلِّ وقتٍ إذا حملناه بالإيمان."

وهكذا اختبر آباؤنا الأوائل الصليبَ في حياتهم، وتهللوا به، وتعزوا به في حياتهم، واحتملوه بفرح، فنالوا الأكاليل، وغلَبُوا به .... بركةُ الصليبِ المُكرَّم فلتَكُنْ معنا.

المراجع:

١) الأنبا يوأنس المتنيح أسقف الزقازيق ومنيا القمح، الصليبُ في المسيحيَّة، نسخةٌ إلكترونيةٌ، مصر.

٢) القُمُّص تادرس يعقوب ملطي، قاموسُ آباء الكنيسة وقديسيها، كنيسة مار جرجس سبورتنج، الطبعة التاسعة ٢٠١٠، مصر.

٣) القديس أثناسيوس الرسولي، حياةُ أنطونيوس بقلم أثناسيوس، دير القديس الأنبا أنطونيوس، الطبعة الخامسة ٢٠١٧، مصر.

[1] وُلد القديس كيرلس الأورشليمي بأورشليم أو بإحدى قراها عام ٣١٥ م.
سيم شماساً سنة ٣٣٥ م. ثم قساً سنة ٣٤٥ م، وبالرغم من حداثة القس كيرلس عهد إليه الأسقف مهمة تعليم الموعوظين لتأهيلهم لنوال سرّ المعمودية، كما جعله يعظ في أيام الآحاد والأعياد.
اختير هذا الأب في سنة ٣٤٨ م. خلفاً للأنبا مكسيموس أسقف أورشليم نظرًا لعلمه وتقواه بواسطة أكاكيوس أسقف قيصرية. وللأسف إذ كان أكاكيوس أريوسياً حامت الشكوك حول كيرلس. لكن سرعان ما دخل في صراع مع أكاكيوس والأريوسيين مدافعًا عن التعاليم النقية الخاصة بلاهوت السيد المسيح.

[2] القديس اثناسيوس الرسولي، حياة انطونيوس بقلم اثناسيوس، دير القديس الأنبا أنطونيوس، الطبعة الخامسة ٢٠١٧، مصر، ص ٩٣.

شخصيات خفية في الثنايا الكتابية

قصة منسّى الملك: من جاحد إلى تائب (2مل 21)

+ شخصيتُنا اليوم كانت مِنْ أشرِّ مُلوك المملكة الجنوبية (مملكة يهوذا)، وقد كان يفعلُ أرجس، وأسوء الأعمال التي تُخالِفُ وصايا الله، وتُنكِّسُ العهدَ الذي بين آبائه (موسى وشعب إسرائيل) والله، ولكِنَّه تابَ، وأعترف بخطيته أمام الله، وله صلاةٌ في منتهى الجمالِ في الأسفار القانونية الثانية تُسمَّى (صلاةُ منسى الملك)، **وسيرةُ حياتِهِ مذكورةٌ في سفرِ ملوكِ ثانٍ الأصحاح الواحد والعشرون.**

+بعد حُكم سُليمان الملك ابن داود النبي جاء بعده ابنه رحبعام، وانقسمتْ مملكةُ إسرائيل في عهدِهِ إلى مملكةٍ شماليَّةٍ (مملكة إسرائيل)، وتَضُمُّ عشرةَ أسباطٍ، ويترأسهم سبطُ أفرايم، وإلى مملكةٍ جنوبيةٍ (مملكة يهوذا)، وتَضُمُّ سبطين (يهوذا وبنيامين)، ولكن لما انتشرتْ عبادةُ الأوثانِ في المملكةِ الشماليَّةِ، جاء جزء كبيرٌ مِنَ اللاويين (سبط الكهنوت)، وجزء من باقي الأسباط الأخرى إلى المملكة الجنوبية، لأن المملكة الجنوبية كانت تَعبُدُ اللهَ.

+ شخصيتنا هي الملك الرابع عشر مِنَ مُلوكِ المملكةِ الجنوبيَّةِ حيث كان أبوه الملك حزقيا الملك الذي كان مُلتزماً بوصايا إلهه، وفي عهدِهِ حدثت مُعجزتان في غايةِ الروعةِ (هزيمة جيش سنحاريب، ورجوع الظِلّ درجتان في التقويم الشمسي) التي وردت في سفر الملوك الثاني (٢٠:١١)

+منسى الملك قد مَلَكَ وهو في سن الثانية عشرة عاماً، وكان شرير جداً، بل كان أشرَّ الملوكِ الذين حكَمُوا يهوذا على عكس أبيه، فيقول الكتاب عن منسى: "**وعمل الشر في عينيّ الرب**"، حيث أنه عَادَ، وبنَى معابدَ الأوثان في المُرتفعات (مَبنيَّة على جبالٍ عاليةٍ) التي هدمَها أبوه حزقيا، وأقامَ مذابحَ للبعل (إله وثني)، فيقول عنه الكتاب: "**وسجد لكل جند السماء وعبدها**"، أي عبد وسجَدَ، وأقامَ معابداً لكلّ الآلهة الموجودة في زمنه، ومارسَ السحرَ، والعِرَافةَ، وجميع أنواع الشعوذة، فيقول الكتاب: "**عاف وتفاءل وأستخدم جاناً وتوابع**"، ولم يَكْتفِ بذلك بل بنَى مذابح للأوثان في وسطِ هيكلِ الربِّ،

وأجبرَ جميعَ الشعبِ على عبادتِه، مثل أنتيخوس أبيفانيوس (ضد المسيح العهد القديم) (أحداث سفر مكابيين أول في الأسفار القانونية الثانية).

+ حيث ظلَّت حياةُ الخطيَّة تملأ حياته، وأعمته عن رؤية الرب إلهه، فأحرق ابنه بالنار وقدَّمه قرابينَ للأوثان.

+ فنشرَ منسَّى حياةَ الخطيَّة وتعاليمه المُضلَّة بين شعب إسرائيل، فبدلاً مِنْ أنْ يُقاومَهُ الشعبُ، ويتمسكون بالرب الإله، وتعاليمه، فإنهم ضلُّوا معه، ومارسوا أسوأ وأشنع الخطايا، فيقول عنه الكتاب: "**وأكثرَ منسَّى مِنْ عمل الشرّ في عيني الربّ لإغاظته**".

+ ومع كُلّ هذه الأعمال الشنيعة لم يترك الأبرار والأنبياء لحالِهم، فأخذَ يضطهدهم، ففي عهده استشهد إشعياء النبي بطريقةٍ فظيعةٍ، وهي النشر (قُطِّعَ جسدُ إشعياء النبي إلى نصفين بواسطةِ منشارٍ حديديٍ كبيرٍ)، واستشهد غيرُهُ مِنَ الأنبياء والأبرار، وهو مما يَدلُّ على وحشيةِ هذا الملك، وتعطُّشه للدماء، إذ يقولُ إشعياء النبي في سفرِهِ عَنْ منسَّى الملك: "**بَادَ الصدّيقُ، وليس أحد يضعُ ذلك في قلبِهِ، ورجال الإحسان يُضَمُّونَ وليس مَنْ يَفطن بأنه من وجه الشرّ يُضم الصديق. يدخل السلام يستريحون في مضاجعهم السالك باستقامةٍ**" (أش ٥٧:١). حيث سفك هذا الملك دماءً بريئةً كثيرةً حتى اشتهى الأبرار الموتَ وحسبوه راحة لسبب ما رأوه بأعينهم.

+ فتكلَّم الربُّ على فم الأنبياء، وقالَ من أجل الشرّ الذي عملَه منسَّى في عهدِهِ هأنذا جالبٌ شراً على أورشليم، ويهوذا، وهو السبي، ولكن في النهايةِ اتَّعَظَ منسَّى، وتابَ ورجَعَ إلى الله، واللهُ قَبِلَ توبَتَهُ، وقَالَ صلاةَ توبتِهِ، وهي صلاةٌ أكثرُ مِنْ رائعةٍ (تخرج من فم الجافي حلاوة)

+ قصة منسَّى الملك تُعلِّمنا أنه مهما كُنت سيئاً مهما كنت مليئاً بالظُلمة، والضعف أمام الخطية، ومهما كُنت مُتأخراً فالله حنَّانٌ، رؤوف بعبادِهِ، مُحِبٌّ للبشرِ، فسوف يضُمُّكَ، ويأتي بك لحضنه، ويقبلُ توبَتَك، فالربُّ يَقولُ في سفر الرؤيا: "**هأنذا واقفٌ على الباب وأقرع. إن سَمِعَ أحدٌ صوتي، وفَتَحَ البابَ أدخلُ إليه وأتعشى معه وهو معي**" (رؤ ٣:٢٠). فلا تنسَ أنَّ اللهَ جاء من أجل الخُطاة.

زوروا موقع المجلة الإلكتروني أو

Scan the QR code

https://logos-magazine.github.io/logos/logos.html

#مجلة لوجوس ـ متعة قراءة الكلمة#